

## الله

غذاك بنعمه صغيراً ... ويحلم عليك ويعرض عن ذلك كبيراً ... معك على كل حال حتى تفاصيلك الصغيرة ... ما سألته شيئاً إلا أعطاك ... بل أعطاك من دون مسألة ... أرحم بك من أمك ... يحب سماع صوتك ... ما بلغك منه إلا كل ما تحب وما منعك شيئاً إلا رحمة بك ... غني عنك ... لا يريد منك شيئاً ... ما افترض عليك شيئاً لنفسه ... فما فعلته فلنفسك ...

فلم لا يبلغه منك غير السوء ؟

ما أحلم الله عنك ... يقبل فتعرض .. ويحلم فتجهل .. ويعطي فتستقل أعطيته .. ويمنع عنك رحمة فتتسخط ..

فلماذا تقابل إحسانه بسوء معاملة ؟

هل يستحق الله منك كل هذا الجفاء ؟

( يا أيها الانسان **ما غرك بربك الكريم** ... الذي خلقك .. فسواك .. فعدلك .. )

أرأيت رباً هذه صفته ..

بالله إن لم تطعه فلا تعصيه وإن لم ترضه فلا تؤذيه ...

يسأله العاصي فيعطيه وغيره يسأله فيمنع رحمة ومنة ولو شاء لألقى إليه غرضه في وجهه .

لا والله ... حتى تحب إجابته كمنعه فالكل منه ... عندها يكون الله عندك في كل شأنه أحب إليك مما في يده فيعطيك ما أردت حباً وكرامة

هذا كل ما يريده منك ... أن تحبه ... تحبه لا لأجل نعمه ولا لدفع ضره ... تحبه لذاته لأنه مستحق للمحبة ..

قال الله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

يا الله ..

العبادة أعلى درجات المحبة ... خلق الله الدنيا بما فيها لمحبتة ... خلق خلقاً وقدر لهم أرزاقاً وآجالاً لماذا ؟ لأنه يحبهم فقط

لأجل ذلك قد يعلم الله تعالى جفافاً في محبة عباده له وتعلقاً بنعمه التي يمنحهم إياها ، وهو سبحانه يتودد إليهم ويحب أن يبادلوه الود وداً ؛ فإذا رأى جفاءً قطع عنهم شيئاً من نعمه ليهز كيانهم ويوقظهم إلى أنهم انشغلوا بما في يد الله عن الله ... فيفيقوا وهم لا يطيقون العيش لحظة دون معيته .. وكل شيء عندهم هين إلا أن يشعر أحدهم أن الله لا يحبه فيصير المنع كالعطاء فأحبه إليه أحبه إليهم ..

أما فقير المشاعر فلا يفهم تلك اللغة فلا يفهم لتلك الجفوة معنى فلا شيء أهم لديه مما في يد الله فيستغفره ويتنسك ليحصل عليه ... مصيبتة ليست في غياب الله عنه في حياته ... بلادة في التفكير وفقير في المشاعر لا ينظر إلا لما يأخذه ولا يعرف كيف يعطي ... والمفتون يعمل ... والله غني عنه وعن عبادة عبد أجير ...

وفي النهاية قد يعطي الله هذا وذاك

(كَلَّا نُمَدِّهُ هُوَ لَا وَهْوَ لَا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)

ولكن ..

شتان بين ثور يدور في ساقية وعبد أزال الله عن عينيه الغشاوة فانطلق من قيد الغفلة ليطير في فلك محبة الله ..

الله ...

الله وحده ...

حياً مجرداً من الأغراض ...

فإذا استوحش قلبك وبقيت للهجرة وحدك بلا زاد ولا ري ، والله ينظر إليك ويراك تقلب ناظريك في السماء ..

يسمع ما انحس في صدرك من دعاء ويرى قلبك لا ينبض إلا باسمه : يا رب .. والله إني أحبك ، وإن كان هذا حالي ..

والله لا يغفل عمن ذكره ، ولا ينسى إلا من نساه ..

والله لترين منه ما يرضيك ..

بسم الله الرحمن الرحيم

( والضحى \* والليل إذا سجى \* ما ودَّعَكَ ربك وما قَلَى )

والله ما تركتك عبدي أبداً ، ولا قلوتك ساعة من ليل أو نهار ، ولا أخليتك من رحمتي وبري ورعايتي وإيوائي ، وإن يك شيء في الدنيا فهناك ما هو خير وأوفى ، فلست أريد بك عبدي إلا الخير .

( وللاخرة خير لك من الأولى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى )

ألا تجد مصداق هذا في حياتك ؟ ألا تحس مسّ هذا في قلبك ؟

( ألم يجدك يتيماً فآوى \* ووجدك ضالاً فهدى \* ووجدك عائلاً فأغنى )

فأما اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا تنهر \* وأما بنعمة ربك فحدث )

ألا والله إن ربك ليس بالناجس ولا تخب لك أن تكون معه كذلك

ولا الله بالذي تختار على من اخناره أحداً ..